

## الباب الثاني

### دراسة عامة عن صلاة الإشراق

#### أ. التعريف

الصلاة في اللغة تستعمل بمعانٍ، أولها: الدعاء، ومنه قول هـنـتـعالـى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) <sup>1</sup> فقوله: (صَلِّ عَلَيْهِمْ) أي: ادعهم، ومنه قول الشاعر: تقول بئني وقد قربت مرتحلاً ياربٍ بجنباً بيلاً وصابوا الوجع عليك مثلاً لذي صلبيتفا غمضيعيناً فإن لجنب المرء مضطجعاً ومعنا لبي ت: أحمدا الشاعر لما أراد أن يسافر قال التبتته: يارب جنباً بيلاً وصابوا الوجع فقال ردأ عليها: عليك مثلاً لذي صلبيتفا غمضيعيناً فقوله: (عليك مثلاً لذي صلبيت) أي: لك مثلاً مدعو تلي من السلامة والعافية من البلاء، ومن معاني الصلاة: البركة، ومنه قول هـنـتـعالـى الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري: ( اللهم صل علماً لأبيأوفى )، أي: بارك لهم في مآرزهم. وتطلق الصلاة بمعنى: الرحمة، ومنه قول هـنـتـعالـى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) <sup>2</sup> أي: إنصلاة الله على نبيه رحمة، ومنه قول الشاعر:

صلب المليك علماً مرئود عتهوا أتمنعت هـنـتـعالـى زادهافهذه معاني الصلاة في اللغة. <sup>3</sup>

وفي اصطلاح الفقهاء : أقوال أو أفعال مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهذا التعريف يشمل كل صلاة مفتوحة بتكبير الإحرام مختتمة بالاسلام ويخرج عنهن سجود التلاوة وهو سجدة واحدة عند سماع آية من القرآن المشتملة على ما يترتب عليه ذلك كالمسح

1. 103.

2. 56.

3. محمد بن محمد المختار الشنقيطي

جود من غير تكبير أو سلام.<sup>4</sup> وقال الإمام الصقعي: أن الصلاة هي

التعبد لله سبحانه وتعالى بأقوال وأفعال مخصوصة مفتوحة بالتكبير ومختومة بالتسليم وقد ثبت وجودها بالكتاب والسنة والإ

جماع.<sup>5</sup>

وَأَمَّا الْإِشْرَاقُ : فَهُوَ مِنْ شَرِقَ ، يُقَالُ : شَرِقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا ، وَشَرِقًا أَيضًا : طَلَعَتْ ، وَأَشْرَقَتْ - بِالْأَلِفِ -  
أَضَاءً ، وَمِنْهُمْ مَنِ جَعَلَهُمَا مَعْنًى .<sup>6</sup>

وأما في تاج العروس من جواهر القاموس، أن الإشراق: شرق: شرقت الشمس شرقاً وشرقاً وشرقاً طلعت،  
وأشرقت الشمس إشراقاً: أضاءت وانبسطت على الأرض. وقيل: شرق وأشرق كلاهما: طلعت.<sup>7</sup> قال ابن منظور:

أما الإشراق

منشرفاً يشرق فتالشمس شروقاً وشرقاً طلعتوا سما الموضع المشرق فوكنا لقياس المشرق قولك لكنها أحد ما ندر من هذا القبيل.<sup>8</sup>

أَنْصَلَةَ الْإِشْرَاقِ كَعَتَانِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ عِنْدَ زَوَالِ الْوَقْتِ الْكَرَاهَةِ .<sup>9</sup> قال الطيبي أن

صلاة الإشراق هي صلابة بعد أن ترتفع الشمس قدر محتمل يخرج وقت الكراهة وهو انتهاء وقت النهي عن الصلاة.<sup>10</sup> ثم قال

الإمام أبو عبد المعطي: صلاة الإشراق هو ركعتان بعد شروق الشمس وارتفاعها.<sup>11</sup>

## ب. وقت صلاة الإشراق

اتفق العلماء أن وقت صلاة الإشراق أن بعد ارتفاع الشمس سقيد رمح.

ولكننا تختلف في مقدار ارتفاع الشمس سقيد رمح أو قدر رمح، منهم:

<sup>4</sup> عبد الرحمن الجزيري الفقه على المذاهب الأربعة 1 173.

<sup>5</sup> خالد بن إبراهيم الصقعي القول بالراجح من دليل، دار أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، 2 42.

<sup>6</sup> أحمد بن محمد بن علي المقرئ بالقيومي المصباح المنير المكتبة العلمية - بيروت 1 310.

<sup>7</sup> المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس دار الهداية، فصل الشين، ص 500.

<sup>8</sup> محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري - بيروت 10 173.

<sup>9</sup> القليوبي عميرة، حاشيتنا القليوبي وعميرة على شرح المحلي على منهاج الطالبين، ج 1 214-215.

<sup>10</sup> محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم الباركفور يابو العلا تحفة الأحوذيش رحامعالتزمذي دار الكتاب العلمية - بيروت، باب ما ذكر مما يستحب

3 158.

<sup>11</sup> محمد بن عمر بن علي بن نووي الجاوي أبو عبد المعطي نهاية الزيفيار شاد الميتدين 1 102.

1. قال عطية بن محمد سالم: أن قدر رمح فيكون بين قرص الشمس والأرض قدر الرمح، وهو بمقدار قامة إنسان تقريباً، فإذا طلعت الشمس وارتفعت عن وجه الأرض قدر رمح فقد زالت الكراهة.<sup>12</sup>

2. قال الشنقيطي: أن قيد الرمح هو ابتداء الإذن بالصلاة بعد طلوع الشمس، مقداره عند بعض العلماء ما يقارب سبع دقائق من ابتداء الإشراق.<sup>13</sup>

3. قال الشيخ ابن عثيمين :

ارتفاع الشمس قيد رمحها أو ثلثي عشر دقيقة أو ربع ساعة بعد طلوع الشمس.<sup>14</sup>

4. قال الشيخ ابن باز : قيد رمحاً بعد ثلث أو ربع ساعة تقريباً من طلوعها.<sup>15</sup>

5. قال د. عبد الله الفقيه : فوقتصلاة الإشراق، يبدأ من بعد ارتفاع الشمس قيد رمحها وهو مقدار ربعين دقيقة تقريباً. وعليه فلا بد أن تنتظر بعد الوقت المدة ونفياً للتقوم بمعشرين دقيقة ثم تصلي صلاة الإشراق، وهي جزء من صلاة الضحى.

16

### ج. فضائل صلاة الإشراق

صلاة الإشراق هي صلاة النافلة هي ركعتان بعد شروق الشمس وارتفاعها قدر رمح، وقد جاء فضلها لمن

يعمل هذه الصلاة، قال الإمام المباركفوري له ثلاثة فضائل<sup>17</sup>، يعني :

---

<sup>12</sup> عطية بن محمد سالم ( 1420 هـ ) : ( 42 : 2 ) باب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها  
<sup>13</sup> محمد بن محمد المختار الشنقيطي الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء 73 : 4  
<sup>14</sup> الشيخ محمد بن صالح العثيمين فتاوى نور عبد الدرب مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية [2006-1427]  
<sup>15</sup> عبد العزيز بن عبد الله بن باز ( 1420 هـ ) : ( 163 : 8 )  
<sup>16</sup> فتاوى الشبكة الإسلامية معدلة 25 : 171  
<sup>17</sup> أبو العلام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ( 1353 هـ ) : ( 9 : 7908 : 69395 ) تحفة الأحدثين شرح جامع الترمذي دار الكتب العلمية بيروت 3 : 158

1. له أجر حجة و عمره تامه تامه كما ثبت في الحديث عند الترمذي و الطبراني : أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: " من صلى الفجر في جماعة ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع عليه الشمس

ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة و عمره تامه تامه تامه".

2. حرمة الله على النار أن تلتفحها و تطعمه كما ثبت في الحديث عند البيهقي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: " مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ

حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَلْفَحَهُ أَوْ تَطْعَمَهُ".

3. غفر الله له ذنوبه كما في الحديث عند الطبراني : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

: "من صلا الغداة و قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين غفر الله له ذنوبه".

#### د. شروط صل, اة الإشراق

ولكن كل فضائل هذه الصلاة لا تجد إلا بشروط. قال الشنقيطي له خمسة شروط،<sup>18</sup> يعني :

1. أن يصلي الفجر في جماعة، فلا يشمل من صلا منفرداً، وظاهر الجماعة يشمل جماعة المسجد و جماعة السفر و جماعة

الأهل إلا تتخلف لغيره، كأن يصلياً بنائهما البيتين فيجلس في مصلاه.

2. أن يجلس يذكر الله، فإنما لم يصلي هذا الفضل، وهكذا الوجه سحاً ما لا يعسفاً إنما يحصل هذا الفضل، إنما

يجلس تالياً للقرآن ذكر الرحمن، أو يستغفر، أو يقرأ في كتاب العلم، أو يذاكر في العلم، أو يفتي، أو يجيب عن المسائل، أو يند

صحف غيره، أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإن جلس لغية أو تميمه لم يحز هذا الفضل؛ لأنهما قال: (يذكر الله).

3. أن يكون في مصلاه، فلو تحول عن المصلو لو قاماً تيباً المصحف فلا يحصل هذا الفضل؛ لأن أفضل عظيم، وهو حجة و

مرة تامه تامه، فهذا أفضل عظيم، والمراد به الرباط؛ لأن قال: ( ) ثم جلس في مصلاه

(، فهذا يدل على أن المصلي، ومن قاماً من مصلاه لسلاماً و تحية أو طلب حاجة فإنها لا يصدق عليها هذا الشرط، و

هو قوله:)

ثم جلس في مصلاه

(، فلذلك يكثر من المصلى، لأخف الضلع العظيم، وتحصيا لفضلا لعظيم يكون أكثر عناء، وأكثر نصبا، فيحتاج إلى أن يتكلف

العبد في إصابة ظاهر هذا السنة، فيجلس تحت ظل الشمس، ثم يصلي ركعتين.

4. أن يصلي ركعتين. وهاتان الركعتان هما ركعتا الإشراق، وهنا كما نيط لركعة الإشراق على الركعة التي تكون بعد ارتفاع العاش

مسبينا الضحو بين طلوع الشمس، أي:

بعد ارتفاعها قيد رمح. وأثرنا بنعبا سفيال تسيب حبالا لإشراق، قال فيقول لا لله عز وجل:

يُسَبِّحُنَا الْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (ص: 18)

ما كنت أعلمنا تسيب حبالا لإشراق تحت سمعنا المؤمن من ميمونة رضي الله عنهما تذكره.

5. قال المعطي : سنة الإشراق قرأ في الأ ول بعد الفاتحة سورة) والضحي

(وفي الثانية بعد الفاتحة (المنشرح)، وتفوت بعلقا لنهار ولا تمتد إلى الزوال ثم يقول :

(( اللهم يا نور النور يا طور وكتا بمسطور فيرق منشور والبيت المعمور أسأل كأت ترزقني نوراً أستهدى بيها ليكو أدلبه علي كوي

صحبني في حياتي وبعد الانقلا من ظلام مشكاتي وأسأل كبا الشمس وضحاها ونفسا سواها أنت جعلت شمس معرفتك

مشرفة بيلا يحجبها غيما لاً وهامولا يعتربها كسوف قمر الواحدة عند التمام لاً دملها الإشراق والظهور علممرا

لأيام والدهور وصل اللهم على سيدنا محمد خاتماً لآل أنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولا

خواننا فيالها حياء وأمواتا أجمعين)).<sup>19</sup>

## هـ. حكم الصلاة الإشراق

لو أن صلاة الإشراق يساوي بصلاة الضحي،

فحكمها فلة مستحبة عند جمهور الفقهاء وصرح المالكية والشافعية بأنها سنة مؤكدة.<sup>20</sup>

- بيروت باب فصل الصلاة النفل 1 103.  
- بيروت 4 36.

<sup>19</sup> محمد بن عمر بن علي بن نون والجاوي أبو عبد المعطي نهاية الزين في إرشاد المبتدئين  
<sup>20</sup> عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي المغنبي في فقها الإمام أحمد بن حنبل للشيباني

وجاء من المعاصرين ابن العثيمين، أن صلاة الإشراق هذه الصلاة مستحبة، وليست واجبة، وهي داخلة في صلاة الضحى، إذ وقت صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى قبيل الزوال (وقت الظهر).<sup>21</sup>

وقد جاء في سنية واستحباب صلاة الضحى كما في صحيحين عن أبي هريرة، قال: "أَوْصَانِي خَلِيلِي ثَلَاثًا أَدْعُهُنَّ حَتَّى مَوْتُ: الْوَتْرِ قَبْلَ نَأْنَامٍ، وَصَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَمِنَ الضُّحْرِ كَعَتَيْنِ".

### و. أقوال العلماء في صلاة الإشراق

اختلف العلماء في صلاة الإشراق، قال بعضهم :  
إن صلاة الضحى صلاة الإشراق واحدة إن صلبت مجرد ذهاب الوقت المكروه وبعد الطلوع فصلاة إشراق ولو تأخر عن هيزمانه صلاة الضحى والعدد من اثنتي عشرة ركعة والأفضل الأربع.

ولكن بعض الآخر قد فرق بينهما، منهم :

1. السيوطي وعلي المتقي: إن صلاة الضحى غير صلاة الإشراق ويفيدهما بما روى علي : أن

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صلى الإشراق حين كانت الشمس من هاهنا مقدار ما يكون

هاهنا وقت العصر ، وصلى الضحى حين كانت الشمس من هاهنا مقدار ما يكون هاهنا

في آخر وقت الظهر وإسناده تبلغ تبة الحسن.<sup>22</sup>

2. قال عبد الغني المقدسي : السنة أن الإنسان إذا جلس يذكر الله في المسجد بعد صلاة

الفجر أو يقرأ أو يتعلم؛ أن يجلس حتى تطلع الشمس حسناء، يعني: حتى تشرق وحتى

ترتفع ارتفاعاً حسناً، وبذلك يخرج وقت النهي، فإذا خرج وقت النهي - بعدما ترتفع قيد

.17 24

<sup>21</sup> محمد بن صالح بن محمد العثيمين ( : 1421هـ )

<sup>22</sup> محمد أنور شاهابن معظم شاه الكشميري العرفالشنديشر حسنا الترمذي، دار إحياء التراث العربي، 2 33.

رمح أو بعد طلوعها برقع ساعة، أو ما يقارب ذلك- صلى ركعتين، وفي هذه الحال  
يسمون هذه صلاة الإِشراق.<sup>23</sup>

3. قال الغزاليُّ : رَكَعَتَا الإِشْرَاقِ غَيْرُ الضُّحَى وَوَقْتُهَا عِنْدَ الإِرْتِفَاعِ لِلشَّمْسِ كَرُمِحٍ قَالَ وَهِيَ  
الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُسَبِّحَنَّ بِالعِشِيِّ وَالإِشْرَاقِ.<sup>24</sup>

4. قال الرملي الشافعي في فتاويه: المعتمد أن صلاة الإِشراق هي صلاة الضحى.<sup>25</sup>

5. قال الشيخ ابن جبرين في فتاويه : ورد الترغيب في البقاء في المسجد بعد صلاة الصبح حتى  
يتم شروق الشمس، وترتفع قيد رمح، ثم الصلاة بعد ذلك.<sup>26</sup>

6. قال أبو الحسن عبيد الله المباركفوري : إن صلاة الضحى وصلاة الإِشراق واحدة إنهما وقتها من

بعد خروج وقت الكراهة إلى قبيل الزوال. وقيل صلاة الضحى غير صلاة الإِشراق، فهما  
صلاتان، يؤدي الإِشراق في الضحوة الصغرى، وصلاة الضحى في الضحوة الكبرى، ندب  
النبي صلى الله عليه وسلم إلى صلاة الإِشراق في الأحاديث التي رغب فيها في الجلوس في  
المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، فيصلي ركعتين.<sup>27</sup>

7. قال الشيخ ابن باز: صلاة الإِشراق هي صلاة الضحى، أولها صلاة الإِشراق وآخرها قبيل

وقوف الشمس ما بين ارتفاع الشمس قيد رمح إلى أن تقف، هذا كله صلاة الضحى،  
والأفضل أن تكون صلاة الضحى حين ترمض الفصال حين يشتد الضحى، هذا هو  
الأفضل، وإذا صلاها في أول الوقت عند ارتفاع الشمس قيد رمح في المسجد أو في البيت

<sup>23</sup>عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين  
<sup>24</sup>ابن حجر الهيتمي الفتاوى الكبرى الفقهية  
<sup>25</sup>شمس الدين الرملي (919 - 1004 هـ = 1513 - 1596 )  
<sup>26</sup>عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين ( : 1430 هـ)، فتاوى الشيخ ابن جبرين، باب  
13 20.  
<sup>27</sup>أبو الحسن عبيد الله ( : 1414 هـ) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح إدارة البحوث العلمية والدعوة للإفتاء -  
الجامعة السلفية - بنارس الهند - 1404 هـ، 1984 .4 .346

كل ذلك حسن، وإن كرر، صلى أربع ركعات، أو ست ركعات أو ثماني ركعات أو أكثر

كله خير.<sup>28</sup>

---

<sup>28</sup> عبد العزيز بن عبد الله بن باز ( : 1420هـ )  
10 430.